



## قناديل

■ لطيفة الدليمي

### لماذا نحب قراءة الأدب؟

ترتقي قراءة الأدب الجيد بذائقة الإنسان وتعزز روحه بالقيم الجميلة وتنتشر إلى جماليات الوجود التي قد يغفل عنها البشر في خضم سعيهم الدؤوب من أجل البقاء ، قراءة الأدب وإبداعات أعظم الكتاب في العالم تخفف عنا وطأة القمع في مجتمعاتنا ، تمنحنا شحنات إيجابية للتقدم في المسارات الصعبة لزمنا ، وتضيء المنغصات المعتمة في مواجهاتنا الصعبة من أجل الحرية والجمال ، ويسمو الأدب الجليل بالنزوات الإنسانية ويعزز كرامة الإنسان ويضخ قدرته على مقاومة الخلل وأشكال القمع ويدفع بطموحاته الى سبل التحقق .

كتب الفيزيائي والرسام والروائي الأرجنتيني الكبير أرنتسو ساباتو في كتابه ( الكاتب وكوابيسه ) : " لأحد أيام في العربية التي تنقله من الزنزانة الى المصلحة ، لكننا ننام جميعاً من الولادة حتى الموت أو لعنا لم نستيقظ حقاً ، وإحدى مهام الأدب العظيم إيقاظ الإنسان الساكن نحو المصلحة ..

مهمة الأدب الجيد لا تنحصر في امتاعنا وتنمية إحساسنا بأهمية الحياة الموهوبة لنا ، بل تتعدى ذلك الى إيقاظنا على حقائق شتى - قبل أن تتبدد الحياة من أيدينا - وتدفعنا لحماية حريتنا وكرامتنا والبحث عن سبل جديدة لتطوير أفاقنا الثقافية والإستفادة من تجارب أدباء العالم الكبار في مواجهة الوجود .

في مقالة طويلة له بعنوان ( لماذا نقرأ الأدب ) يكتب الروائي ( ماريو بارغاس يوسا ) :

( لاشيء يحمي الإنسان من غيباء الكبرياء والتعصب والفصل الديني والسياسي والقومي أفضل من تلك الحقيقة التي تظهر دائماً في الأدب العظيم: إن الرجال والنساء من كل الأمم متساوون بشكل أساسي، وإن الظلم بينهم هو مايزرع التفرد والخوف والاستغلال.)

يعلم يوسا ونعلم أنه عندما يتسبب الجهل والخرافة تشدد محاربة الفكر المستنير وتحظر الأعمال الإبداعية المبشرة بالحرية والداعية الى مقاومة القمع والتسلط والاستغلال الذي تمارسه الاحزاب المتشددة فكريا ودينياً في كل مكان من عالماً ، وتشجع تلك القوى المهيمنة أنماطاً محبطة من الادب الرقيق والكتابات الهابطة المزلزلة وأشكالاً من المديح البائس للسلطة القائمة مثلما تشجع الفن الهابط ، بينما يقوم رقاويو تلك السلطة من جانب والمشفرون على وسائل إعلامها بنشر النقاهاة والسفاهاة والخرافة والسلوك الطائفي والتشدد العرقي وتخريب موائل الجمال وإحراق كتب الفكر ومحاربة الفن الراقي لتمكين تلك السلطة من احتراق وعي الحشود وتحييدها وإغراقها بكل ماهو تافه ورتئ من الأعمال الادبية والفنية المخدرة .

يقول ماريو بارغاس يوسا :

(لايوجد من يعلمنا أفضل من الأدب أننا نرى برغم فروقنا العرقية والاجتماعية ثراء الجنس البشري، ولايوجد ماهو مثل الأدب ما يجعلنا نكافئ ونجد فروقنا بوصفها مظهرًا من مظاهر الإبداع الإنساني متعدد الأوجه.)

يهيئنا الأدب الراقي - مثل أعمال تولستوي وهيرمان هيسه وكارل انتزاسكي وكاواياتا وخوان رولفو وغيرهم - متعة سامية ، ونعيش معه تجربة أن نكتشف ونعرف أشياء مغيبة عن وعينا تخص عالماً وأنفسنا وعصرنا بل وكل العصور ، ونتعرف عبر قراءة الأدب العظيم إلى مانحن عليه ونندبر تحقيق أحلامنا ونتجنب ما يهدد أماننا ، وكمن قصة رائعة أو رواية أو قصيدة قرأناها واستطاعت أن تفجر في وجداننا توتفا للجمال وتشبهاً بالحياة والقيم السامية ، وكمن من عمل أدبي سوادوي دفع بنا إلى الكآبة واليأس وكرهية الحياة فخدعت طموحاتنا ومامتت نشوتنا بالوجود ؟؟ وتشركنا قراءة الأدب الجيد في التجربة الإنسانية وتطلعتنا على أحلام واخفاقات اشبابنا والتي قد تكون أحلامنا واخفاقاتنا وقد تجاهلناها وتغاضينا عنها.



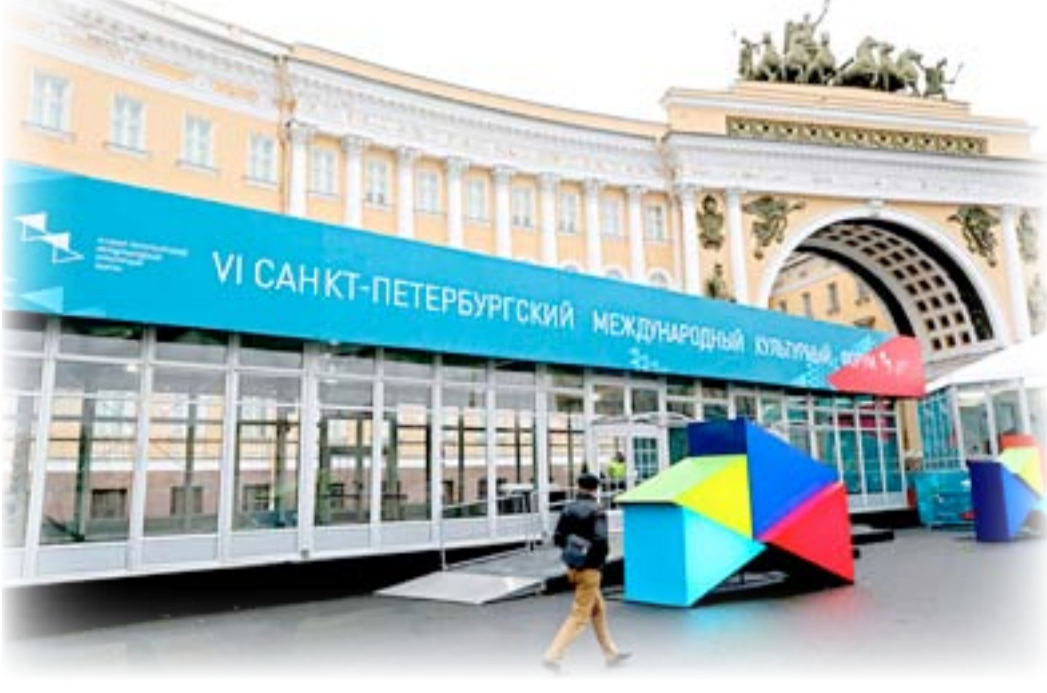
يعلم يوسا ونعلم أنه عندما يتسبب الجهل والخرافة تشدد محاربة الفكر المستنير وتحظر الأعمال الإبداعية المبشرة بالحرية والداعية الى مقاومة القمع والتسلط والاستغلال.

في روسيا مسابقة اولبية مسرحية في عام 2019، وأعلن عن تخصيص مليون روبل لدعم المواهب الشابة سنويًا. ويجري النقاش في المنتدى حول "أزمة القراءة" حيث صار الإنترنت يزاحم الكتاب الورقي وطرح الخبراء آراءهم بصدد معالجة هذه المشكلة. وتم إستعراض مسابقة عموم روسيا بعنوان " الأقليم الأكثر قراءة " ومنحت الجوائز في هذا العام الى 20 دائرة إقليمية في روسيا تأتي في طليعتها مدينة بطرسبورغ.

وسلمت في نادي الضباط جائزة الجمعية التاريخية- العسكرية الروسية " جندي التاريخ " وذلك بمناسبة ذكرى مرور 110 أعوام على تأسيس الجمعية . وتمنح الجائزة الى من يساهم في دراسة وصيانة ونشر التاريخ الروسي. وقال ميخائيل بيوتروفسكي مدير متحف "الارميناج" في المنتدى : " أعتقد أننا أثبتنا أن أهم شيء هو الثقافة والتي هي اسمى من السياسة . إنها الجسر القائم الذي يجب صيانته، ولا يجوز بأي حال من الأحوال تفسيره. ، اليوم يمكن القول بثقة أننا ثبتنا وضع المنتدى بصفته أحد أهم الأحداث الثقافية في العالم".

العليا الروحية والاخلاقية والفنية وتضمن الذاكرة التاريخية وتخدم تعزيز التعاون بين الأمم والثقافات . وقال أيضاً " يمكن القول اليوم أن منصة بارزة للحوار حول القضايا الحيوية للتطور في المجالين الثقافي والإنساني ". كما ذكر أنه ستجري

في فعاليات الحلقة الخاصة بصيانة الآثار . وخطب في المنتدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعدد آخر من الشخصيات الرسمية . وأشار بوتين في كلمته الى أن مما يزيد من أهمية المنتدى " أن الثقافة تسهم برسالة موحدة وتنويرية وتشكل المثل



### شكوى القصب وسامي عبد الحميد

والعالمية. وجاء في رسالة الشكوى: الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى رئاسة جامعة بغداد التي عمادة كلية الفنون الجميلة تحية واحتراما اسألکم يا سادة هل يستحق الاستاذ المتفرس - المتقاعد - أجوراً عن إلقائه المحاضرات و عن إشرافه على بحوث طلبة الدراسات العليا؛ فإن كان يستحقها إذن لماذا لم تصرف لي ولزميلي الدكتور صلاح القصب أجور المحاضرات التي لقيتها على طلبة الدراسات العليا في السنة الدراسية ٢٠١٦ - ٢٠١٧؟ ولماذا لم تصرف لنا تلك الأجور منذ عام ٢٠١٤ و حتى اليوم؟ وإذا كان الاستاذ المتفرس لا يستحق تلك الأجور إذن لماذا يُكف بالقاء المحاضرات والإشراف على الطلبة؟ هل هناك في الدنيا من يقوم بعمل دون مقابل؟ مع شكري وتقديري الاستاذ المتفرس الدكتور سامي عبد الحميد

ويدوري أضع هذه الرسالة أمام أنظار المؤسسات المذكورة، ولي أمل أن كلية الفنون الجميلة التي كانت ومازالت لها دور مهم في إشاعة الوعي والثقافة الفنية على مدى أكثر من خمسين عاما أن تستجيب لمطلب الفنانين.



## التكنولوجيا والتأسيس الثقافي

أظننا غادرنا زمناً كانت كلمة إنساني رديفة للكلمات الروحية والعاطفية. وأظن سبب هذا الخطأ هو الثقافة الادبية. فهذه الثقافة قد تجر الى أخطاء اذا اقتصر التثقيف عليها. فالذي يميز الإنسان، عدا عن ذكائه المنطقي، هو دابته العقلاني لماشة الطبيعة والتعامل معها، مثلما هو كامن في نشاطاته التكنولوجية. التكنولوجيا أساس لنشاط إنساني بدرجة كبيرة. ويرى بعض العلماء إنها قد تكون الأساس الراسخ في النشاطات الثقافية الإنسانية.

اجزاء مائكة تعمل. التوقف أمام الاخلاقيات وحدها خطأ وخطل رأي. إن هذا العرض الذي صار طويلاً، كان لتأكيد ضرورة الاكتمال الثقافي. حسن، الطب لم يتبع في دراسته عن التكنولوجيا وكذا بعض موضوعات الزراعة. ودرس الميكانيك لا ينبغي أن يظل حقل تخصص بعيداً تماماً عنا. لكن حقل اختصاص ولكن لنا إلمام بتقنية الأجهزة الرئيسة وطبيعة حركتها. مثلما يكون لنا إلمام، غير متخصص، بالوظائف البيولوجية وتحولها الى نظام ميكانيكي، فبسبب معرفتنا أمكن التحكم فيه من الخارج. نحن الآن لنا بعض السيطرة على دينامية وميكانيكية الوظائف البيولوجية لأجسامنا. وبفعل هذا الفهم التقني نحن نزرع أعضاء ونعرف كيف نستخرج الحصى من الكلى. عمل تكنولوجي يصحح عيوباً تكنولوجية لأجسامنا. أيضاً، الاكتمال الثقافي العام بالثقافة التكنولوجية، أوقف

ايضاً. عمل الإنسان على الأرض طوال أكثر من خمسة آلاف سنة ليفهم ويطبق الفعل التكنولوجي. ولولا فهمه هذا لما فهم حركة القلب والدورة الدموية وتكامل عمل الجهاز الهضمي والعصبي ثم بدأ فهم العمل العقلي... ثقافة حقيقية تستوجب إلماماً تقنياً لفهم الذات وفهم حركة الحياة وكذا فهم المجتمع. حركات الأترع وإطلاق الصرخات واستعمال السلاح والقتل وفك الأسرى هي أعمال تقنية. قد يكون مفيداً إعادة النظر في الأسس البيولوجية للنظام الكلي الذي نحن ضمنه، لفهم ما وراء التقليل والإرتياج، الانبساط او الانفعال والتعجز أو البرع الى السلاح أو منصة الخطابة. هي ليست حركات بهلوانية هي حركات تكنولوجية الإنسان. نحن ملزمون اليوم بنشر أو بتفسير السبب لتوقف الآلة في الوقت الحرج وتعرف سبب تعطل الفارس او توقف المجازي. هي ليست وحيات فقط هو جسد وحركات تكنولوجية

عن عالماً الطبيعي واننا لسنا جزءاً منه. إن صلاتنا بعالم الطبيعة، بالبيئة وحيواناتها وكواكبها ويجارها ليست علاقة متفرجين أو مرشحي معتقدات أخلاقية. نحن أحياء بين الأحياء. والأشياء حولنا يجب معاملتها كما لو كانت أجزاء في كائن حي كبير. هي ونحن وبقي ما في الأرض تشكل دوامة عمل كبيرة. ونحن نأتي للتفاصيل، لمفردات علمنا اليومي وعملية الحياة الكبرى، نحتاج الى معرفة أسباب الحركة وطرائقها ومدى فاعليتها وعطلاها. عمل الآلة لها شبه بألية أجسامنا في الحركة والإنتاج. لسنا أرواحاً. نحن أحياء نسمى بشراً. والأرواح مفهومات من تطورنا العقلي. والآلة التي اسلمت نفسها للإنسان أشادت جسوراً وأبراجاً وسفنًا وطائرات. أما الأعمال الجبارة في التدمير فالسبب وراها افتقاد العقل وإنها أسلمت نفسها لفسرها نحن. ونحن نسيء الأحيانا. لسنا دائماً أختياراً. القوى العظيمة مكسب بشري كبير قبل أن ترتبط بالتدمير، الكبير

وردت للقسم الثقافي رسالة (شكوى) من الفنانين سامي عبد الحميد وصلاح القصب.. أقدمها هنا من دون تفاصيل سوى السيرة المهنية للفنانين لمن لم يطالع عليها، بوصفها اثنين من ألمع وأشهر من دخل كلية الفنون الجميلة قسم المسرح وكتبها بها تاريخاً ناصعاً اقتفت أثره أجيال من الطلبة على مدى أكثر من خمسين عاماً.

سامي عبد الحميد كاتب وممثل ومخرج من مواليد السماوة في العراق عام ١٩٢٨.. أستاذ متفرس في العلوم المسرحية بكلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، ثم محاضراً بعد تقاعده

حاصل على ليسانس الحقوق ودبلوم من الأكاديمية الملكية لفنون الدراما في لندن وماجستير في العلوم المسرحية من جامعة أوروغون الولايات المتحدة. رئيس اتحاد المسرحيين العرب وعضو لجنة المسرح العراقي وعضو المركز العراقي للمسرح ونيق سابق للفنانين العراقيين

ألف وترجم أكثر من عشرين كتاباً تخص الفن المسرحي، وكتب عشرات البحوث وأشرف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه. شارك في العديد من المهرجانات المسرحية ممثلاً ومخرجاً وضيافاً.

حصل على الكثير من الجوائز والأوسمة منها : جائزة التوثيق من مهرجان قرطاج، وسام الثقافة

#### ياسين طه حافظ

فهى لا سواها تميز جنسنا البشري عن بقية الملكة الحيوانية. الإنسان انتبه الى العمل الآلي والتقني لحيوية جسده وحركاته. والإنسان، هو لا غيره من الحيوانات، اعتمد على الآلات والادوات واخترع العجلة ودرج الحجر بيديه ثم جره بجبل ثم ربط الحبل بحيوان ثم، كما نعلم، جاءت الماكسة لتوفر جهداً وتعمل بنتائج أفضل. ولم يعد عارا أو انتقاصاً اذا قلنا أن الادب يتناول الجوانب الحماسية والعاطفية للحياة في حين تتناول التكنولوجيا العقل والرشد... هذا قول الدوس أكسلي، إن الجانب العقلاني للإنسان معبر عنه بعلمه وتكنولوجيته ولا نجد تعبيراً عنه في الفنون الادبية. هم غير معينين بالخام التقني للجسد قدر عنايتهم بعواطفه وبنفعااته.. وقد جاء اهتمام اكسلي بعلم البيئة الذي بدأ الوعي به، حين كتب مقالته عام

## فاعليات في المنتدى الثقافي الدولي السادس في بطرسبورغ

#### موسكو/ عبد الله حبه

بوسع كل أمة أن تفتخر بإيجازاتها ومشاركتها في مسيرة الحضارة العالمية ، وروسيا ما تزال في طليعة البلدان التي تعبر أكبر إهتمام الى الثقافة بالذات . وقال أحد الزملاء الصحفيين مازحاً أن روسيا لا تقدم الى العالم سوى النقط والغاز... والثقافة.

ولربما هو على حق إذا ما تباعنا عددا ما يصدر من كتب سنويا وعدد المسارح ودور الاوبرا والباليه والمكتبات والمعارض الفنية ودور

الثقافة في البلاد لوجدنا إن روسيا فعلا دولة ثقافة قبل كل شيء. وهذا يترك آثاره في طبع الإنسان الروسي وسلوكياته في الحياة اليومية فلا توجد في العالم عاصمة فيها أكثر من مائة مسرح دائم كما في موسكو، منها مسارح ذات سمعة عالمية مثل البولشوي ومالي ومسرح موسكو الفني وتاجانكا ومثل هذا العدد الكبير من المتاحف ومخازن بيع الكتب الموجودة حتى في محطات المترو....

ناهيك الحديث عن بطرسبورغ والمدن الأخرى. ونتمنى أن نكتسب نحن في بلاد الرافدين، مهد الحضارة البشرية، شيئا ولو يسيرا من الثقافة الروسية. علما إن المنتدى الثقافي الدولي السادس يعقد في بطرسبورغ منذ عام 2012، وإستغرق هذه المرة عدة أيام من 16 الى 18 تشرين الثاني 2017. وجرت الفعاليات الثقافية في قاعات الارميناج والمتاحف والمؤسسات الثقافية الأخرى في بطرسبورغ التي تعتبر العاصمة الثقافية لروسيا. وقد حقق هدفه في جذب رجال الثقافة من كافة أنحاء

العالم الى فعالياته ذات الأهمية في تعميق الحوار بين ثقافات مختلف الأمم، وشارك فيه نجوم الثقافة مثل فاليري غيرغيف المدير الفني لمسرح

ماريونسكي في بطرسبورغ والكاتب فان مين الحائز على جائزة نوبل والمخرج السينمائي يوس ستيلينج ومارتن روث مدير متحف فكتوريا والبرت في لندن والموسيقار مكتوريا دونايفسكي وكارين شاهينزاروف مدير استديو " موسغيلم " وراقص الباليه المعروف اندريس لييبا والمستشرق ميخائيل بيوتروفسكي مدير متحف " الارميناج " وعشرات غيرهم .

وقدمت في المنتدى الذي أقامته الحكومة الروسية بدعم المؤسسة الخيرية " الفن والعلم والرياضة" عدة جوائز الأولى الى المحسنين الذين أسهموا باكثر قدر في دعم المشاريع الثقافية، والثانية التي تحصل إسم لوناتشارسكي ( أول وزير ثقافة سوفيتي) قدمت الى العاملين في المؤسسات الثقافية ، والثالثة قدمت الى أبرز أساتذة الباليه والموسيقى والفنون التشكيلية.

وكانت اليابان البلد ضيف الشرف في المنتدى وبهذه المناسبة إفتتح معرض لفنان تشكيلي ياباني وقدمت عروض مسرح سوزوكي من مدينة توغا . وعملت في المنتدى 14 حلقة للدراسات وعقدت المؤتمرات في مختلف المواضيع الثقافية . وألقيت المحاضرات والدروس التوضيحية